

## تفسير ابن كثير

ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ <sup>ج</sup> كَانَ عَبْدًا شَكُورًا

ثم قال : ( ذرية من حملنا مع نوح ) تقديره : يا ذرية من حملنا مع نوح . فيه تهيج وتنبه

على المنة ، أي : يا سلالة من نجينا فحملنا مع نوح في السفينة ، تشبهوا بأبيكم ، ( إنه

كان عبدا شكورا ) فاذكروا أنتم نعمتي عليكم بإرسالي إليكم محمدا صلى الله عليه

وسلم . وقد ورد في الحديث وفي الأثر عن السلف : أن نوحا ، عليه السلام ، كان يحمد

الله [ تعالى ] على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله ؛ فلهذا سمي عبدا شكورا . قال :

الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن

عبد الله بن سنان ، عن سعد بن مسعود الثقفي قال : إنما سمي نوح عبدا شكورا ؛ لأنه

كان إذا أكل أو شرب حمد الله . وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أبو أسامة ، حدثنا

زكريا بن أبي زائدة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب

الشربة فيحمد الله عليها " . وهكذا رواه مسلم والترمذي والنسائي من طريق أبي أسامة ،

به .وقال مالك ، عن زيد بن أسلم : كان يحمد الله على كل حال .وقد ذكر البخاري  
هنا حديث أبي زرعة ، عن أبي هريرة [ رضي الله عنه ] ، عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : " أنا سيد الناس يوم القيامة - بطوله ، وفيه - : فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح ، أنت  
أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سماك الله عبدا شكورا ، اشفع لنا إلى ربك " وذكر  
الحديث بكماله .